

9

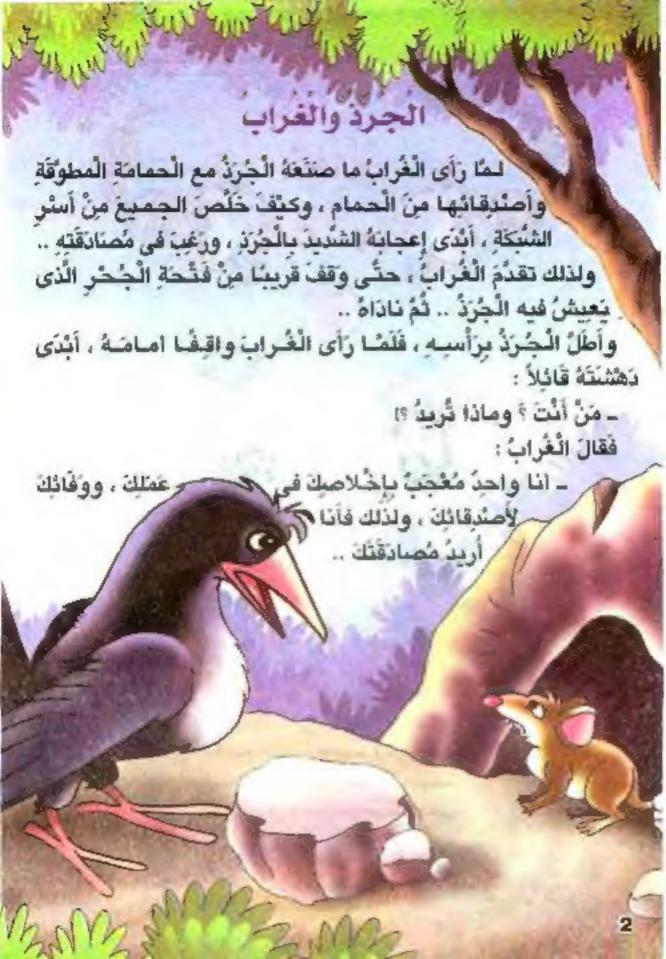
الجردانفراب



بـقــلــم ۱۱ عبد الحميد عبد القصود بريشـــة ۱۱ عــبـد الشـــاقى ســيــد إشـــراف ۱۱ حــمـــدى مــصطفى

الأرسية العربية العنبلة

ACAMPY AND A SAME



فَنْظُرَ إِلِيهِ الْجُرُدُ مُتَشَنَّكُمًّا وِقَالَ :

- لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَوَاصَّلُ ، حَتَّى تَنْشَنَأَ بَيْنَنَا صَدَاقَةً ، كما عُدُ ..

فَقَالَ الْغُرابُ مُستَثَنَّكرًا:

_ ولِمَ ذلك ؟!

فَقَالَ الْحُرُدُ :

ـ لأنَّ الْعاقِلَ نِجِبُ أَنْ نِسَعْى إلى ما يَجِدُ إليه سنبيلاً ، ويَبْتَعِدَ
عمًا لا يَجِدُ إليه سنبيلاً ، فَأَنْتَ الآكلُ وأنا طُعامُ وصنيْدُ سنهُلُ لك ..
لابُدُ اثْكَ تَحْتَالُ لِكَى تَأْكُلُنِى ..

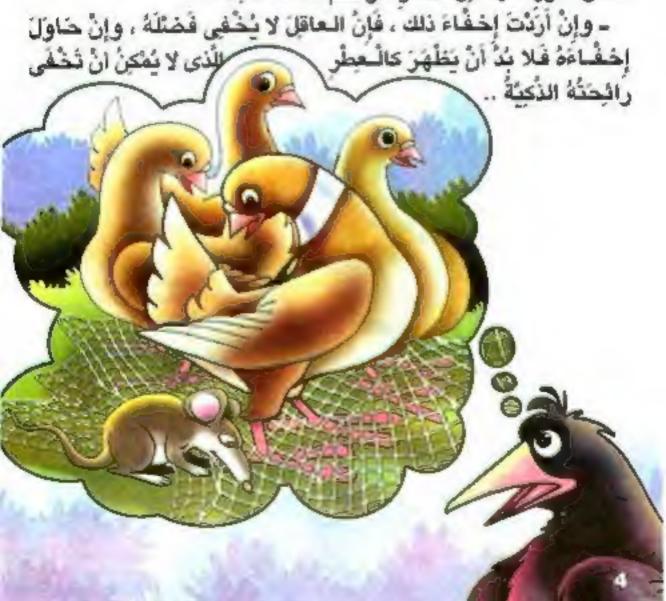


فَتَعَجُّبُ الْغُرابُ مِنْ تَفْكِيرِ الْجُرُدِ وِقَالَ :

إِنَّ أَكْلَى إِيَّاكُ لَنْ يُغْنِي عَنَى شَنْيْتًا ، وإِنْ مَوَدُتَكَ وَصَدَاقَتُكَ أَحَبُ إِلَى مَنْ ذَلَك .. ولَيْس من الكَرم أو الحكمة أَنْ تَرُدُنى خَائِبًا ، خَاصِةً وأَنْ تَرُدُنى خَائِبًا ، خَاصِةً وأَنْ نَرُدُنى خَائِبًا ، خَاصِةً وأَنْنِى رَأَيْتُ مِنْ حُسُن خُلُقِكَ ، وَجَميلٍ فِعالِكَ ما حَبْبَكَ إِلَى ، ورَغْبَنِي فِيكَ ، فَجِئْتُ أَطْلُبُ صَدَاقَتَكَ ..
فيك ، فَجِئْتُ أَطْلُبُ صَدَاقَتَكَ ..

فَقَالَ الْجُرُدُ :

- ومَّادًا ۚ رَأَيْتَ مِنَّى ، حثَّى تَسَعْى إلى طَلَبِ صَدَّاقَتِى ؟! فَقَصَ عليه الْغُرابُ ما رَآهُ مِنْ قَرْضِهِ الشَّبِكَةَ ، وتَخْليصِهِ الحمامَةَ المطوَّقَةَ ورفاقهَا مِنَ الأَسْر ، وخَتْمَ كلامَهُ قَائِلاً :



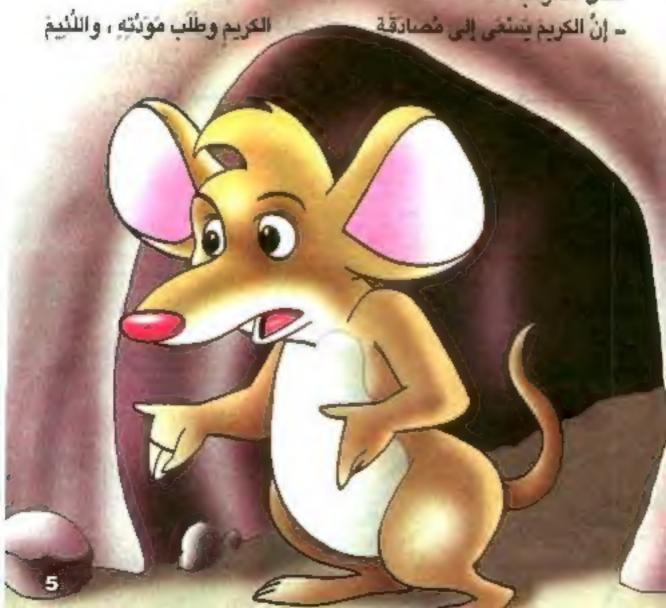
فَقَالَ الْجُرَدُ :

إِنَّ العَاقِلَ يَجِبُ الإيَّانُسَ إِلَى عَدُوَمٍ ، خَاصِئَةً إِذَا كَانَ ذَكِيًا مِثْلَكَ ..
وقال الْغُرابُ :

ــ يَجِبُ أَنْ تُدْرِكَ بِعَقْلِكَ أَنْنِى مَا جِئْتُ لِعَدَاوِتِكَ ، ولا قَصَدْتُ سِوَى طَلَبَ وُدُكَ وصَدَاقَتِكَ ، فلا تَرُدُنى خَائِبًا ، ولا تُصَعَبُ عَلَى الأَمْرَ بِقُولِكَ ؛ لَيْسَ إلى التُواصِّلِ بَيْنَنا مِنْ سَبِيلِ ..

فقال الْحُرْدُ :

- وما الدُليلُ عَلَى صِدِثقِ ما تَقُولُ ؟! فَقَالُ الْغُرابُ :



لا يُصادِقُ أَحَدًا إلا مِنْ أَجِّلِ مَنْفَعَةٍ أَوْ مَصَّلَحَةٍ أو خَوْفًا مِنْهُ ، حَتَّى يَتُقِيَ شَرَّهُ وعَدَاوَتَهُ ..

فَقَالَ الْجُرَدُّ :

ـ هذَا صنحيحُ ..

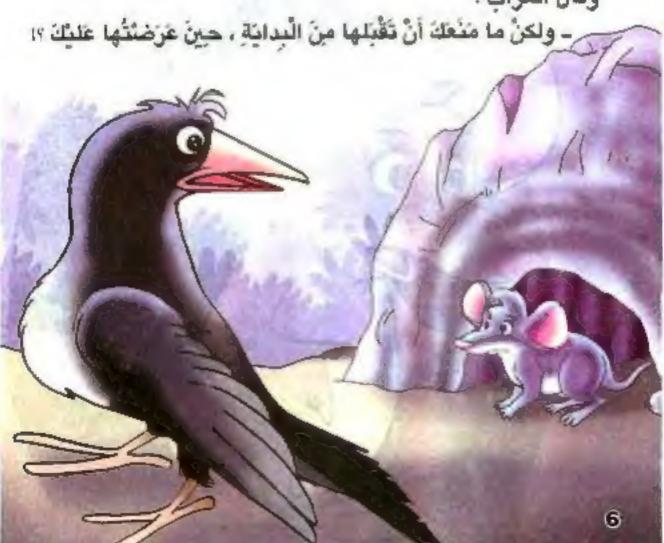
وقَالَ الْغُرابُ :

- ما دُمْتُ تُعْلَمُ ذلك ، وتُصِرُّ عَلَى رَفْضِ صندَاقَتِي ، فَأَنَا مُلازِمُ لِبِالِكَ ، دُونَ أَنْ أَذُوقَ طَعَامًا ، حَتْى تُخْبِرَنِي أَنْكَ قَبِلْتَ صندَاقَتِي ومَوَدُّتِي ..

فَلَمًا رَأَى مِنِهِ الْجُرَّدُ ذِلك ، عَلِمَ آنُهُ صِنَادِقَ ، فَقَالَ لَهُ :

- لَقَدُّ قَبِلْتُ أَخُونُكَ وَصَدَاقَتُكَ ..

وقَالَ الْغُرابُ :



The way the transfer of the stand _ إِنَّمَا بَدَأْتُكَ بِمَا بَدَأْتُكَ بِهِ مِنْ صَدٌّ ، حتَّى لا تُطُنّنى سَهُلاً سَرِيعَ الانْخُداعَ في النّاس ، وإِنْ أَنْتَ غَدَرْتَ بِي بِعُدُ ذَلك ، لا تَقُولُ : لَقَدْ وَجَدْتُ الْجُرَدُ غَبِيًا سَاَذَجًا ، سَرِيعَ الانْخِداعِ ، سنَهْلُ صَنَيْدُهُ .. وخَرَجَ الْجُرَدُ مِنْ جُحْرِمِ ، لكنَّهُ ظُلُّ واقِفًا عِنْدَ الْبابِ ، بَعِيدًا عَن الْغُرابِ ، فَأَبْدَى الْغُرابُ دَهُسْنَهُ قَائِلاً : ـ ما ۖ الَّذِي يَجْعَلُكَ تُقِفُ بَعِيدًا عَنِّي هَكَذَا ١٤ هَلُّ ما زَالَ في نَفْسِكِ مِنْي خَوْفُ وشَكُّ ؟! فقال الْجُرِدُ : _ لا يَمْنَـُ فُنِي مِنَ الاقْـتِرابِ مِنْكَ سُنُوءُ طَنَّ بِك ، أو شَنْكُ في نُوايَاكُ الطُّيِّبَةِ نَحُوى ، وإنَّما يَمْنَعُنِي مِنْ ذلك أَنَّني أَعْلَمُ أَنَّ لكَ اصْدِقَاءَ ، وقَدُ لا يَكُونُ رَأَيُهُمْ مِثْلَ رأيكَ فِي .. رُيُما كَانَتُ لَهِم أَنْفُسُ أَمُّارَةً بالسُّوءِ ، وهذا ما أحَّشْنَاهُ عَلَى تَفْسِي .. My Zung

فُضَعَكِ الْغُرابُ مِنْ حَذَر الْجُرُدِ وِقَالَ :

- إِنَّ الصِّدِيقُ الْحقِّ هوَ من يَكُونُ لِصَدِيقٍ صَديِقِهِ صَديِقِهِ صَديِقًا ، ولِعَدُّقُ صَديِقِهِ عَدُواً ..

فَقَالَ الْجُرَدُ :

صندَقْتَ .. هكذَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الصندَاقَةُ الْحَقِيقِيَّةُ ..
وأضنافَ الْغُرابُ قائِلاً :

- ولتعلّمُ أَنُنَى لَيْسُ لَى صَندِيقُ إِلا وسَنيَكُونُ لَكَ صَندِيقًا مُحِبًا ، وأَخَا عَزِيزًا تَقْرَحُ بِه ، وتَأْنَسُ إليه ، وتَقَرُّ بِه عَيْنُكَ ، وإِنْ مَنْ فَعَلَ غَيْرَ ذلك مَعَكَ قَاطَعْتُهُ ..

فَأَمِنَ الْجُرَدُ ، وتَقَدَّمَ مِنْ الْغُرابِ مُصنَافِحًا .. وسنعِدَ كُلُّ مِنْهُمَا بِصنَحْبَةِ الآخرِ وصندَاقتِهِ ..



ومَضْتُ أَيَّامٌ ، والصنديقانِ لا يَقْتَرِقَانِ .. وذَاتَ يَوْم قَالَ الْغُرابُ لِلْجُرَدِ :

- إِنَّ جُنْكُمْ لِكَ قَرِيبٌ مِنْ طُرِيقِ النَّاسِ ، وأنا أَخَافُ أَنْ يُصِيبَكَ بَخْضُ الأَطْفَالِ بِحَجَرٍ ، وأنا أَغْرَفُ مَكَانًا مُنْعَزِلاً عَنِ النَّاسِ ، ولى فيه صَدِيقٌ مِنَ السَّلاحِفِ ، وهُوَ مَكَانُ قَرِيبٌ مِنْ نَهْرٍ فَيه كَثِيرٌ مِنَ السَّمَكِ ، ونَحْنُ واجِدُونَ هناك ما نَأْكُلُ ، وأنا أُرِيدُ أَنْ أَنْطَلِقَ بِكَ إلى هناك ، حتَّى نَعِيشَ آمِنِينَ ..

فَقَالَ الْجُرِدُ :



فَأَمْسِنَكَ الْغُرابُ صَنبِيقَهُ الْجُرَدُ مِنْ ذَيْلِهِ ، وطَّارَ مِهِ فِي الْفَضِنَاءِ ، حتَّى وَصَلَ إلى المُكانِ ، الَّذِى تَعِيشُ فِيهِ صَنبِيقَتُهُ السَّلَحُفَّاةُ البَرَّيُّةُ .. ثُمُ أَنْزَلَهُ ..

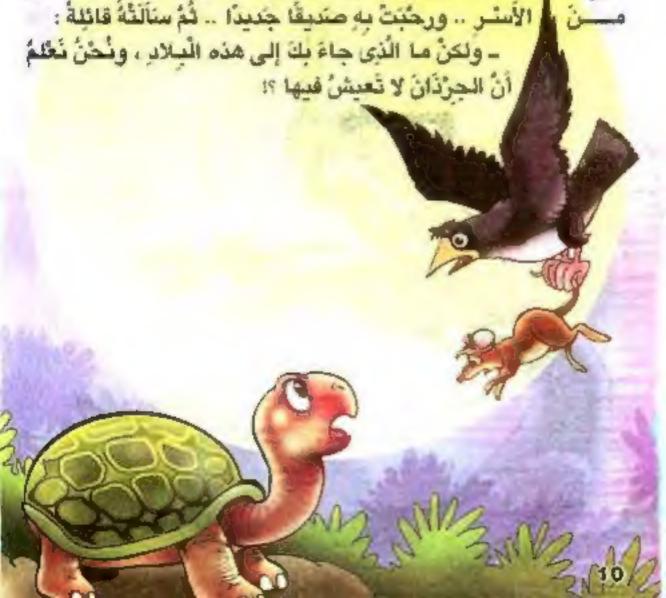
فَلَمَّا رَأَتِ السُّلُحُقَاةُ الْجُرَدُ فَرْعَتْ منه ، لكنَّ الْغُرابَ طَمَّأَنهَا إِلَى

أَنَّ الْجُرَدَ صَنديقُهُ ..

فَتَعَجَّبَتِ السُّلُحُفَاةُ وسَأَلَتِ الْغُرابُ قَائِلَةً :

- ولكنْ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ، وكَيْفَ تَعَرُّفْتُ هَذَا الْجُرَدَ ١٢

فَقُصُ عليها الْغُرابُ كُلُّ مَا حَدَثَ .. ولما سَمِعَتِ السَّلَحُفَاةُ الْقِصِيَّةُ ، عَجِبَتُ مِنْ وِفَاءِ الْجُرَدِ وَذَكَائِهِ ، وَاجْتِهادِهِ فَى تَخْلِيصِ أَصَنْدِقَائِهِ



فَتُنهُدُ الْجُرِدُ في ضيقٍ وقالَ :

- إِنُ فَصَنْتَى طَوَيِلَةً وَعَجِيبَةً وَسَوْفَ أَقُصِنُهَا عَلَيْكُمَا ، كَمَا وَعُدْتُ صَدَيِقَى الْغُرَابِ ..

فَقَالَ الْغُرابُ والسُّلْحُفاةُ :

ونحنُ سَنَنْصِتُ بادان صاغية .
وندا الْجُردُ يحكى قصنتهُ قائلاً :

 كان منزلى وأنا صنفيرٌ ، في مدينة بعيدة عِنْ مديئتِكُمْ هذه ، ودلك في بيِّت رجِل ناسطِهِ مُتَعبِّد ِ .. وكان الْمَيْتُ خَالِيًا مِنِ الأَهْلِ وَالأَثْنَاءِ ، وَلَمْ يَكُرُ فيه سوى هذا التَّاسِكِ المتَّعِيرِ ﴿ وكان النَّاسِكُ يُحَصِّرُ كُلُ بِ سِلَّةً مِن الطُّعامِ ، فَيأْكُلُ مِذَّ على قدر حاجته - ثُمُ نَعِلَتُ السُّلَّةَ بِمِاقِي الطُّعامِ على جِدارٍ في الْمَرّْتِ ..

وكُنْتُ أُطِّلُ بِرأْسِي مِنَ الْجُحْرِ ، حَتَى يَخْرُجُ مِنَ الْبِيْت ، فَاقْفَرَ دَاخِلِ السَّلَّة ، وَلا اثْرُك فيها طَعَامًا إلا اكْلتَ منه ، ثُمُ أَرْمَى بِالباقى على الأَرْضِ ، فَتَأْكُل منه نفية الجردان حتَى تَشْعَ ، ولا تَثْرِكَ كَسَرَة خُبْرَ .. وكانَ هذا الأَمْرُ يُضَايِقُ النَّاسِكَ كثيرًا ، فَاخَذَ كُلُ يَوْمٍ يَتْحَثُ عَنْ مكان جَديد يُعلِقُ فيه السَّلَّة بِالطُّعام ، حتَّى لا أَصِلَ إليها ، لكنَّنى مكان جَديد يُعلِقُ فيه السَّلَة بِالطُّعام ، حتَّى لا أَصِلَ إليها ، لكنَّنى وأَسْطُو على كلَّ مراة أَنْحَثُ عَنْ حَيلَة جَديدة ، حتَّى أَصِلَ إلى السَّلَة ، وكان واسْطُو على كلَّ ما فيها منْ طعام ، فأَفَرَقَهُ عَلَى الْجِرِّذَان ، وكان الْجَميعُ في ذلك الْوقْتِ اصْلَاقِائِي وأَحِبَائِي ، وكَانَ



وذَاتَ لَيُلَةً نَرُلَ بِالنَّاسِكِ ضَيْفٌ ، فَقَدُمْ لَهُ النَّاسِكُ الطَّعَامُ ، وأَكَلَ معه ، حتَّى شَبِعًا ، فَقَامُ النَّاسِكُ وعَلَقَ السَّلَةَ على الْحائِطِ .. ثُمُّ دارَ معه ، حتَّى شَبِعًا ، فَقَالَ النَّاسِكُ لِضِيْفِهِ : منْ أَى الْبِلادِ أَتَيْتَ ؟ وراحَ الْحَدِيثُ بِينهما ، فَقَالَ النَّاسِكُ لِضِيْفِهِ : منْ أَى الْبِلادِ أَتَيْتَ ؟ وراحَ الضَيْفُ بُحَدَّثُهُ عَنْ بَلَدِهِ ، والرَّحلاتِ النِّي قَامَ بِها .. وكانَ الرَّجلُ قَدُ طَافَ الدُّنْيَا وَشَاهَدَ عَجَائِبِها ، واستَتَمْتَعَ بِغِرائِبِها .. وفي اثناءِ ذلك أَخَذَ طَافَ الذُّلِي يُصَمِّفُقُ بِيَدِيْهِ ، حتَّى يُبْعِدَني عَنْ سَلَّةِ الطَّعام ، فَغَضِبِ النَّاسِكُ يُصِمِّفُقُ بِيَدِيْهِ ، حتَّى يُبْعِدَني عَنْ سَلَّةِ الطَّعام ، فَغَضِبِ النَّاسِكُ يُصَمِّفُقُ بِيَدِيْهِ ، وقَالَ مُخَاطِيًا النَّاسِكِ : أَنَا أَحَدُثُكُ عَمَّا الضَّوْضَاءِ ، وقَالَ مُخَاطِيًا النَّاسِكِ : أَنَا أَحَدُثُكُ عَمًا الضَّيْفُ مِنْ هَذَهِ الضَّوْضَاءِ ، وقَالَ مُخاطِيًا النَّاسِكِ : أَنَا أَحَدُثُكُ عَمًا الضَّيْفُ مِنْ هَذَهِ الضَّوْضَاءِ ، وقَالَ مُخاطِيًا النَّاسِكِ : أَنَا أَحَدُثُكُ عَمًا الشَّاتِ عَنْهُ ، وأَنْتَ تَسْخَرُ مَنِّي وَتُشْوَشُ عَلَى ؟! لِمَاذَا سَالَتُنِي إِن ؟!



فَقَالَ الصَّنَّيْفُ والْعَجِّبُ يَمْلاً وجْهَهُ : جُرَدُ واحِدُ هو الَّذِي يَفْعَلُ ذلك ، أَمْ أَنَّ هُنَاك جِرِدَانًا كَثيرة ؟!

فَقَالُ النَّاسِكُ : النَّبَيْتُ مَلَىءٌ بِالْجِرِدَانِ ، ولكنْ هَذَا الْجُرَدُ الْعَنِيدُ هو الُذي غَلَبنِي ، فَعَجْرْتُ أَنْ أَجِدُ لَه حَيِلَةً ..

فَأَخَذَ الضَّنْفُ يُفَكِّرُ قَلْيالاً .. ثُمُّ قَالَ : هَلُّ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحْضِرَ لَى فَأْسُا ؟! فَأَحْضَرَ لَه النَّاسِكُ فَأَسَّا ..

وقاطَعَهُ الْغُرابُ قَائِلاً:

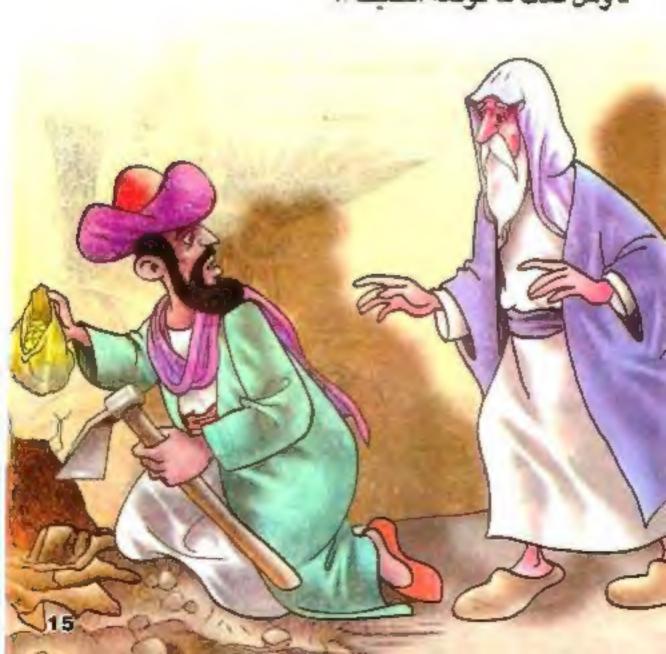
- وماذا فَعَلَ الضَّنْيَفُ بِالْفَأْسِ ؟!



فَقَالَ النَّجُرَّدُّ :

- أَخَذَ الْضَنْئِفُ يَحْفَرُ جُحْرِى ، فَقَفَرْتُ إلى جُحْرِ جَارِ لِى وأَخَذْتُ أَرْقُبُ ما يَحْدُثُ .. ويَعْدِ قَلْيلٍ عَثَرَ الضَّيْفُ على كِيسٍ بِه مَائَةُ دِينَارٍ ، فَأَخَذَهَا وَأَرَاهَا لِلنَّاسِكِ قَائِلاً : هذا المالُ هو الَّذَى كَانَ يُقَوَّى قَلْبُ ذَلكَ الْجُرَدِ ، ويَجْعَلُهُ يَقَفِرُ إلى سَلَّةٍ طَعَامِكِ .. لَقَدْ جَعَلَ لَهُ المَالُ قُونَةً ، وسَتَرَى الله لن يُسْتَطِيعَ الْقَفْرُ إلى سَلَّةٍ طَعَامِكِ مرَّةً أَخْرَى .. وسَتَرَى الله لن يُسْتَطِيعَ الْقَفْرُ إلى سَلَّةٍ طَعَامِكِ مرَّةً أَخْرَى ..

فُقَالِتِ السُّلُحُفَاةُ : ـ وهَلُّ حَدَثَ ما تَوَقَّعَهُ الصَّبُّفُ ؟!



فَقَالَ الْجُرَدُ :

- وحدَثُ مَا هُو اَسُوا مِنْهُ ، فَقَى الْيَوْمِ التَّالَى اجْتَمَعَتِ الجِرْدُانُ حَوْلِي - كما كانَ يَحْدُثُ مِنْ قَبُلُ - وَطَلَبُوا مِنِّي أَنْ أَحْضِرَ الطَّعَامُ مِنْ السَلَّةِ ، فحاولْتُ الْقَفْرَ إليها أكثرَ مِنْ مَرُمَ لكنَّنِي فَشَلْتُ ، فَاحَدُت السَلَّةِ ، فحاولْتُ الْقَفْرَ إليها أكثرَ مِنْ مَرُمَ لكنَّنِي فَشَلْتُ ، فَاحَدُت الْجِرُدَانُ تَسْخَرُ مِنْى ، وانْصِرَفَ الْجَميعُ عَنْى وهُمْ يُرَدِّدُونَ : إِنَّهُ الْجِرْدَانُ تَسْخَرُ مِنْى ، وانْصِرَفَ الْجَميعُ عَنْى وهُمْ يُرَدِّدُونَ : إِنَّهُ أَصْبُرَدَانُ تَسْخَرُ مِنْى ، وانْصِرَفَ الْجَميعُ عَنْى وهُمْ يُرَدِّدُونَ : إِنَّهُ أَصْبُرَدَانُ تَسْخَرُ مِنْ اعْرُ أَصِيْدِهِ اللّهِ مَنْ يَعُولُهُ .. فَلَمّا رأَيْتُ ذَلِكَ مِنْ أَعَرُ أَصِيْدِهِ اللّهُ اللّهُ مَنْ اعْرُ أَصِيْدِهِ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهِ مِنْ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

